وفيما سواها فقد جعله :

ومُطْعَمُ النَّصــر لم تُكْهَمْ أسِنَّتــهُ يوماً ولا حُجبت عن روح محتجب

كما أضاف إليها ما صوَّره من أنه : يغزو غزو محتسب ، لا ينال الراحة إلا بعد التعب والنصب ، يتقدمه جيش من الرعب ، لو كانَتْ رميته من عند غير الله لما أصابت ، والله فتَّاح باب المعقل الأشب .... إلخ .

وهى جزئيات تشكَّلت منها الصيغة الدينية التى ترسمُ شخص الخليفة من هذا المنظور المتميز الذى كبح جماح تلك المبالغات التى تجاوزت موقف أمير المؤمنين عند أبى تمام ليصبح المدح هنا :

بُشْـراك ياملك الدنيـا لقـد شـرفت بك الممـالك واسـتعلت على الرُّتَبِ

وعلى تقاليد شعراء المدح ترد صورة الأشرف هُنا :

ليثٌ أبىَ أن يردَّ الـوجــهَ عن أمم يدعـون ربَّ الورَى سبـحـانه بِأبِ

لم يُـلْهِــــه مُلْكُه بـل فى أوائـله نال الذى لَمْ ينله الناس فى الحـقب

وإذا كانت نقطة الالتقاء الأولى بينهما شديدة الوضوح حول هذا الاحتساب للأجر من الله ، فهى ترد فى موازاة غزو المحتسب لا المكتسب عند أبى تمام مما نجده هنا أيضا :

فـفـاجـأتهـا جنود اللّه يقـدمـهـا غـضـبـانُ للّه لا للملك والنشب

وعلى هذه الصورة تتكشف جوانب المعارضة بين الشاعرَيْن من خلال عمق المنظور التراثى الذى اعتدَّ فيه الشاعر بموقفه الصريح من بائية أبى تمام ، خاصة عبر مساحاتها الحربية المتميزة ، وكذا انعكاسات لوحة المدح الحربى بأبعادها المختلفة ، على مافى هذا التشابه التصويرى من دلالات على البعد النفسى الذى عاشه الشاعر إزاء الحدث منذ انفعل به ، وكيف انفعل به معه أيضا جمهوره ، فإذا بحواس الشاعر تنعكس على الأبعاد التصويرية فى القصيدة ، مما يبرز أنماط جدله مع موضوعه من خلال واقعه الانفعالى وبعده الاجتماعى ، طبقا لطبيعة التجربة التى يعيشها ، وظروف الواقع التاريخي الذى يعكسه ويصوره .

ولايحسن هنا أن يستبد بنا تأمُّل الجزئيات الصغيرة كأساس للتناول بين الشاعرين ، إذ أن لكل شاعر شخصيته وأدواته وأسلوب معالجته ، ولكنه تشابه الأدوات ، وطغيان الانفعال